

مذكرة رقم (٧٨٥)

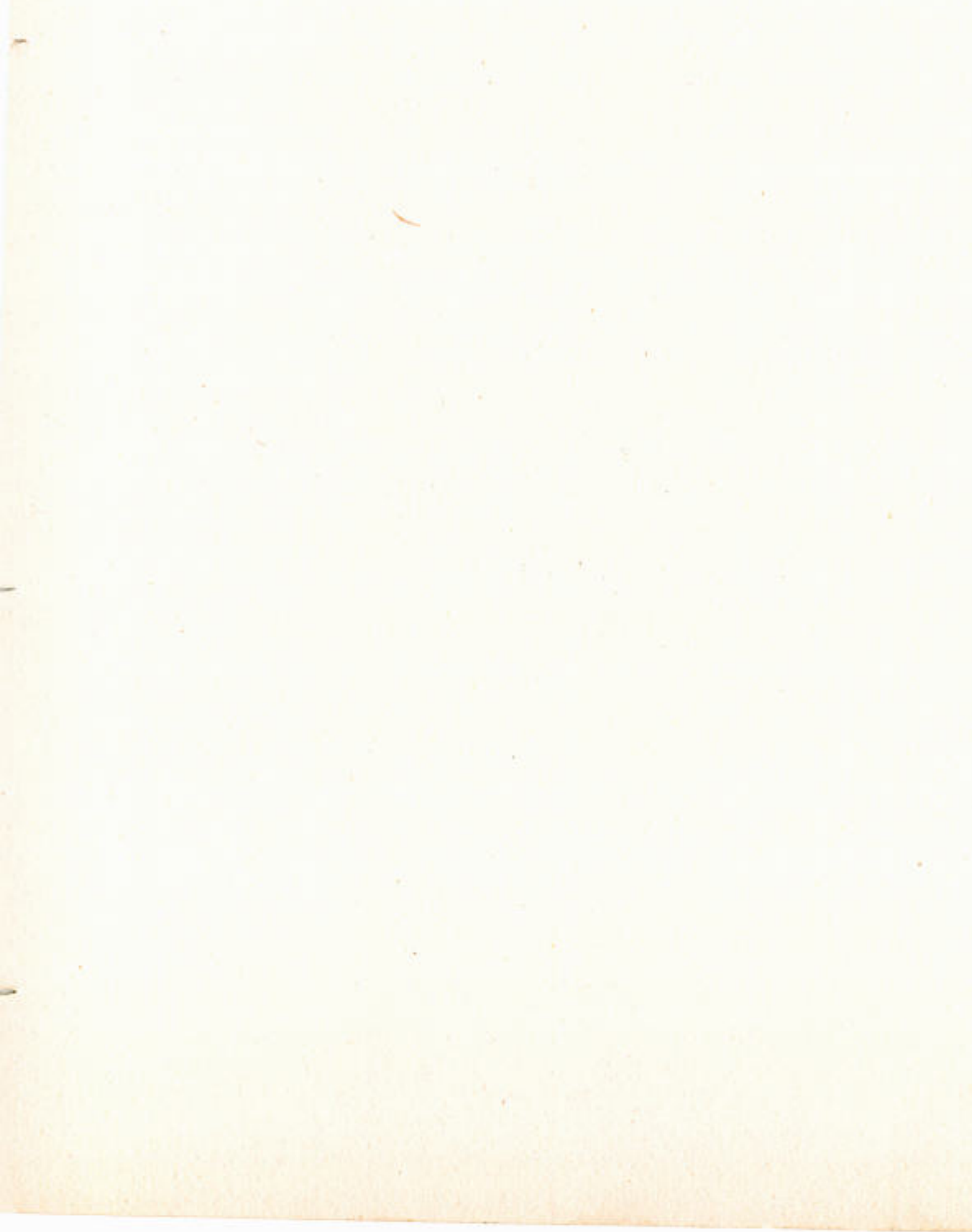
طرق البحث العلمى ومناهجه

دكتور عبد الخالق ذكرى

يونيو ١٩٦٧ •

القاهرة

٣ شارع محمد منظر - بالزمالك



الاراء التي وردت في هذه المذكره
تمثل رأى الكاتب ولا تمثل رأى المعهد ذاته

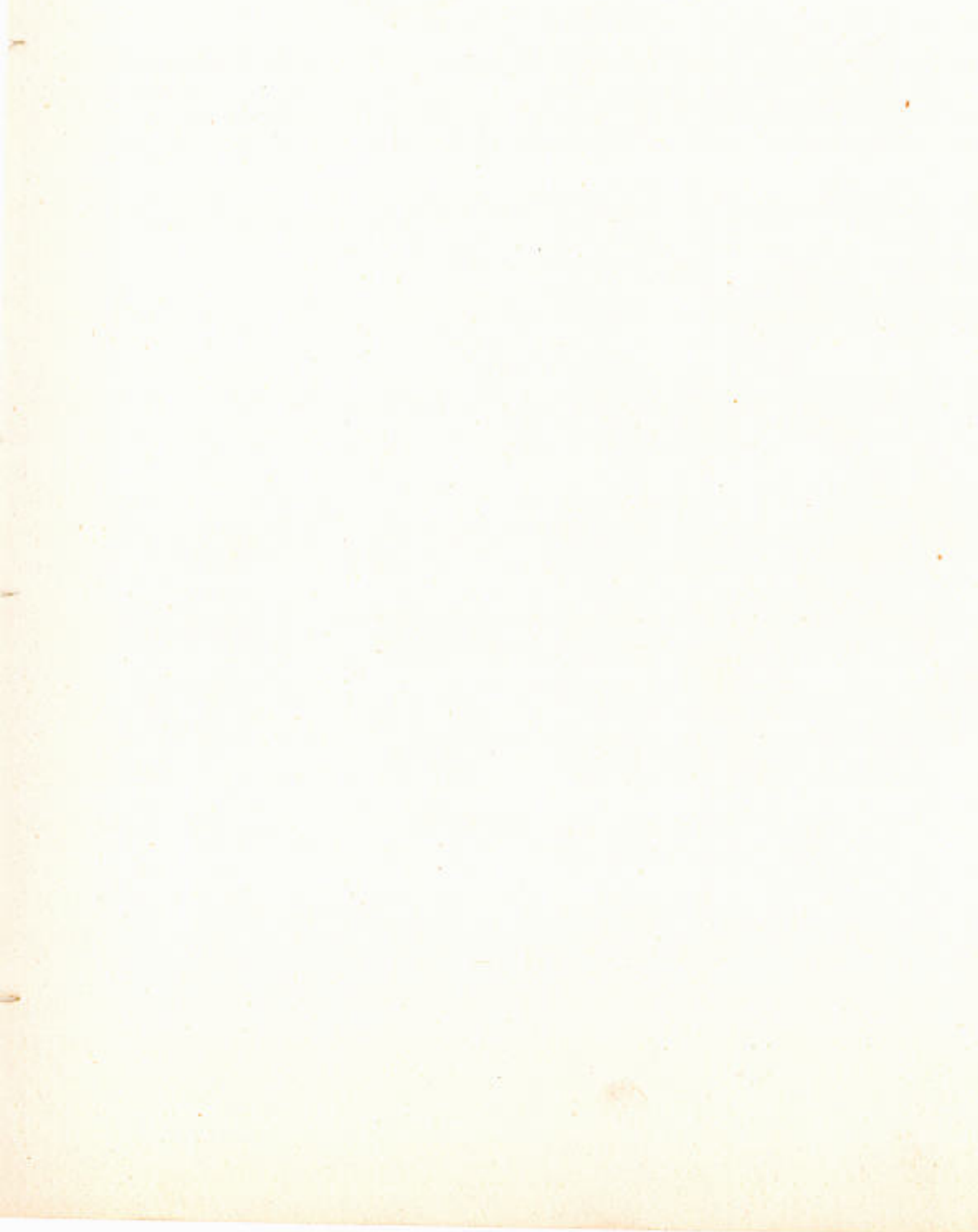
٨
١٣
١٥

٢٢
٢٨
٢٨
٣٠
٣١
٣١

٣٣
٣٥
٤٦
٤٦
٥٩
٦١
٦٢
٦٩
٧٥

منهج التاريخي
منهج دراسة الحالة
بحث الحالة
المقابلة الشخصية
الملاحظة

منهج التجريبي
منهج البحث الاحصائي (الاستقراي)
اختيار موضوع البحث
تحديد اطوار البحث
تحديد المفاهيم الاساسية
الاطلاع على الابحاث السابقة
وتحديد مصادر البيانات
وضع الفروض
تحديد مجال البحث (درجة شموله)
وضع توقيت زمني لمراحل البحث
تقدير الميزانية اللازمة للبحث
مراجعة استمارات البحث
العرض البياني والتحليل الاحصائي
التعميم
كتابة التقرير
المراجع الاجنبية والعربية



وقوانين جديدة وعلى ذلك فالعالم بما لديه من الأساليب العلمية تمكنه من إحصاء
الاجتماعية لسلطانه يستطيع تغيير ما اكتسبه من المجتمع من مفاهيم والتحكم في مشاعره
هذه الظواهر وفي ضوء ما يصل اليه من حقائق علمية .

لعلى : أن طريقة البحث العلمي تتطلب وضع المشكلة موضوع البحث والدراسة
البشرى من فهمها وربط المتغيرات التي تتكون منها بعضها ببعض الآخر
يلها وتفسير مدلولها .

المشكلة واختيار افضل مناهج البحث لدراستها يقتضى الاطلاع الكامل بكل
على جميع الابحاث التي تمت في مجالها للوقوف على النتائج التي توصلت
والعوامل التي تمت دراستها لتحقيق فروضها والصعوبات المنهجية والميدانية
من بها .

طرق لمعالجة موضوع البحث منها الطريقة الاستقرائية (الاحصائية) التي تلخص
ومحاولة تحقيقه عن طريق جمع البيانات من الميدان . وطريقة أخرى عن طريق
فقط في وقت معين مع أهمال العوامل الأخرى مؤقتا على أن يوضع في الاعتبار عدم
هذه الابحاث التي تعتمد على بيانات غير كافية أو تصل الى نتائج غير معنوية
تعتمد الان على عدد من العوامل مع استخدام الأساليب الاحصائية في دراستها
لات ارتباط بينها .

ثم الباحث اختبار موضوع بحثه يبدأ في البحث عن امكان تنفيذه والوقوف على مدى
لتحقيق فروضه بالمصادر الاحصائية التي تم نشرها او من الميدان . كما يدخل
ومن ذلك بتحديد الوقت اللازم لاجراء البحوث والحصول على النتائج المطلوبة . وأن

من : ان الاساليب الرياضية والاحصائية المستخدمة في مناهج البحث بصفة عامة
في العلوم الاجتماعية بنجاح وقد امكن عن طريقها التوصل الى بعض الحقائق
التي لم ترقى في هذا المضمار الى ما وصلت اليه العلوم الطبيعية من نظريات
اذا فالعلوم الاجتماعية صعوبات منهجية تحول دون تحقيق اهدافها في الوصول
الى بحاث الطبيعية ومن بين هذه الصعوبات .

علاات الاجتماعية لنظام آلي رتيب ولا تسير وفق مبدأ الاطراد في تتابع الاحداث
لحصول على القوانين التي تحكم نظمها .

ل الى قوانين التنبؤ الاجتماعي . وقد كان الاعتقاد السائد ان السلوك الاجتماعي
انسانية التي تربط بين الافراد في المجتمع انما تخضع لنظم وقوابل يصب فيها
هم وافكارهم ولا يملكون الخروج عما ترسمه الطبيعة لهم من حدود وما تفرضه من

في العلوم الاجتماعية وحدات معينة تستخدم لقياس الظواهر موضوع الدراسة كما هو
في العلوم الطبيعية التي تستخدم وحدات كمية لوصف ظواهرها والتعبير عنها بمعادلات
و بها يتوفر شروط معينة .

البيئة الاجتماعية موضوع الدراسة للغايات التي يقصدها الباحث وعدم تمكن الباحث
على الكثير من العوامل التي تلعب دورا كبيرا في سير الحوادث وارتباطها ببعضها
ر .

عموماً بمناهج البحث العلمى *Methods of Scientific Research* الطرق
 ث فى دراسة موضوع مشكلة معينة بفرض التوصل الى القضايا الكلية العامة التى
 القوانين . وهى لذلك الطرق التى يفضلها تبنى العلوم قواعدها وتصل الى حقائقها .
 ويل المدى الى منهج البحث العلمى :—

طيط على تقديرات ومؤشرات مختلفة للموارد الطبيعية والبشرية والدخل القومى
 المختلفة وكذلك فى مجال الخدمات .

التقديرات على أسلوب البحث المتبع فى الحصول على البيانات الاحصائية اللازمة
 ادية والاجتماعية . كما ان متابعة الخطة وتقويمها تحتاج الى اتباع أسلوب البحث
 النتائج للخطة وتحقيق الفروض والاهداف المتفق عليها للوقوف على مدى نجاحها
 من عقبات فنية وإدارية .

الامر وضع برنامج ومنهج للبحث الاحصائى لخدمة ادارات التخطيط حتى يلم القائمون
 أسلوب البحث العلمى ويجب أن تربط مصادر البحث بالجهاز الذى يقوم بالتخطيط
 اجتماعية والاقتصادية على المستوى القومى . كما يوجه هذا الجهاز ادارات البحث
 حكومة والمؤسسات والهيئات العلمية ومراكز البحوث وجهة مثمرة تساعد فى عمليات
 معاهد ومراكز البحث العلمى فى التخطيط الطويل الأمد لبرامج التنمية الاجتماعية
 اتى :—

الى الهيئات الحكومية المختصة بتجهيز الخطة القومية فيما يختص بوسائل التنمية
 اجتماعية فى المجالات المختلفة نتيجة للابحاث والدراسات التى قامت بها هذه

سات التي تهدف الى القضاء على المشاكل الاجتماعية والصعوبات الفنية
العاملين في قطاعات الاقتصاد القومي المختلفة واختبار جودة الانتاج .

لاحتياجات الاجتماعية والضرورات الاقتصادية لافراد المجتمع وكذلك انماط
مرونة السلع الاستهلاكية ومدى المساهمة في خطة الاستثمار عن طريق الادخار
أداة الخارجية وميزان المدفوعات وعمل المقارنة بالدول الاخرى .

والطلب للموارد البشرية ودراسة الاستثمار في مجال التعليم وتنمية القوى
الادها للاسهام في الانتاج والتنمية الاقتصادية والاجتماعية على النحو الذي
الخطوة .

الابحاث التي تقوم بها الهيئات المختلفة في الميادين الاقتصادية والاجتماعية
القومية .

أخاطة العلم بالشئ" وهي تناول جميع ما يحيط بالانسان وما يتصل به . ويفرق
المعرفة والعلم بتعريفهم العلم بأنه " المعرفة المصنفة " أو " المعرفة المنسقة
ية لربط المعارف ومد نطاقها" . . والعلم في أى منهج أكثر مما هو مادة للبحث
هذا الرأي بقوله " كل ميدان يعتبر علم مادام يستخدم قواعد المنهج العلمى " .
لعلم على المعرفة التي يمكن ان تتحقق ويمكن تعريف العلم بأنه " المعرفة
ل اليها باتباع قواعد المنهج العلمى الصحيح . ويمكن تقسيم المعرفة الى

تريبية : ملاحظة الظواهر دون أن نتجه الى ايجاد صلات بينها .

وتحليلها للتثبت من صحة أو عدم صحة هذه الفروض . والمعرفة العلمية موضوعية Objective والباحث العلمى يتناول الظواهر كما هى وفق حالتها الراهنة وانه حين يقوم بدراسة الظاهرة يوجه غايته الى موضوع الظاهرة دون التأثير بأفكاره أو معتقداته " ومحور تفكيره ومدار بحثه إنما يتركز حول الحقائق المجردة .

— : —

وديكارت هى التى مهدت الى الحركة العلمية الحديثة فى القرن السابع عشر وخلصت من العادات والتقاليد والعقائد الدينية والميتافيزيقية وأظهرت ضرورة إخضاع العلم لبيانه للملاحظة العلمية .

بعد ذلك بحوث الفيلسوف الفرنسى " سان سيمون " فى مستهل القرن التاسع عشر سيمون أن العلوم هى الصورة الحقيقية للتفكير الانسانى وأن العلم لا بد أن يخضع لمن يقوم على أساس موضوعى بعيد عن التحيز الشخصى كما أشار الى ضرورة استخدام العلم فى العلوم الانسانية وأن البحوث التى قامت وفق هذا المنهج هى التى أدت الى اجتماع والعلوم الاجتماعية الاخرى .

" أوجست كونت " ليؤكد هذه الحقيقة ويخرج تعاليم استاذة سان سيمون الى . ويقرر أن الهدف الاساسى لعلم الاجتماع والبحث العلمى وهو تفهم حالة انوف على الظواهر الطبيعية والباثولوجية السائدة به . ويعتمد فى ذلك على جمع بقا للمنهج العلمى الذى من أهم خصائصه الاعتماد على الملاحظة والتحليل . والملاحظة

• ويعتمد الباحث على أدراكه الفردى بدون استخدام أجهزة علمية وكثير ما يخذل
فردى والتقدير الشخصى • ولكن امكن رغم هذه الصعوبات استخدام التجارب العلمية
الاجتماعية كما سيأتى تفصيلا فى المنهج التجريبي •

ريك لبلاى R. Lely من أقدر الباحثين الذين ظهوروا فى منتصف القرن التاسع
عشر استخدموا طريقة البحث العلمى للتوصل الى التخطيط الاجتماعى كما قام بدراسة
تكنولوجيا الرفاهية الاقتصادية وبحث اثار التصنيع على جماعات العمال فى فرنسا
والدول الاوربية • وقد أدرك لبلاى منذ البداية انه لا بد من تحديد وحدات معينة
للتحليل الدقيق وعن طريق هذه الوحدات الصغيرة يمكن دراسة الجوانب الأساسية
كبيرة •

مع الفضل الى العلامة أميل دوركايم Emile Durkheim فى
مدرس الدراسة التى يجب أن يلتزمها الباحث • وعالج هذا الموضوع بالتفصيل فى
إعداد المنهج الاجتماعى " وأهم هذه الاسس يمكن تلخيصها فيما يأتى :-
• الظواهر الاجتماعية بوصفها اشياء بمعنى انها تدرس بنفس الطرق التى تدرس بها
البيعية •

التسليم بصدق قضية ما مالم تدرك فى وضوح تام انها صادقة أى يجب أن تشك فى
ملئنا أيا كان مصدره •

الباحث ان يتحرر من كل فكرة سابقة يعرفها على الظاهرة الاجتماعية حتى لا يكون
تحيزا لأفكاره الشخصية • كما يجب ألا يتأثر بمشاعره وتجاربه الخاصة •

ينته على تحديد ما يتطلبه الحل وتلقى أضواء على النواحي المجهولة .

من اجزاء البحث متماسكة بحيث يفسر بعضها البعض الاخر من غير ما تناقض .

شتمل البحث على تعريفات لا تمت بصلة وثيقة الى موضوع البحث ، أى يجب ألا يدخل ما ليس فيه او يخرج منه ما هو جوهري له .

بباحث ان يكون على علم بالقوانين والنظريات العلمية التى توصلت اليها العلم —
لاخرى .

ضع الباحث موضع الاعتبار الا يقتصر على منهج واحد فى دراسته للظواهر .

حدد الباحث أفضل الطرق والوسائل التى ينبغى الالتجاء اليها فى دراسته —
لك مصادر البيانات اللازمة لتحقيق اهداف البحث .

— :

كثيرة للبحث العلمى يختار الباحث من بينها ما يساعده فى التوصل الى هدفه —
لطريقة البحث عوامل اخرى مثل توفر البيانات اللازمة للبحث وسهولة الحصول عليها —
لازمة والوقت اللازم لانجاز البحث وكذلك توفر الباحثين او جامعى البيانات —
من العوامل المرتبطة بمدى أهمية البحث ومدى الدقة المطلوبة ومنهج البحث —
هذه المذكرة هى : —

(٢) منهج دراسة الحالة

تاريخى

(٤) المنهج الاحصائى والاستقراءى .

تجريبى

وجب أن تتخذ العصر الذى بدأ فيه الموضوع الذى نعينه بالبحث كنقطة بدايته
موضوع .

ركان المنهج التاريخى عند فيكو :

النظم او الظواهر من الضرورى أن يتتبع الباحث جذورها الاولى ويتدرج فى البحث
الى التاريخ الحالى للدراسة .

أن تاريخ الانسانية يمثل وحدة متماسكة وأن الملاحظة العلمية اظهرت ان الشعوب
تمر فى تطورها بمراحل ثلاث :-

الدينية ب - مرحلة البطولة (الفروسية) ج - مرحلة الانسانية

ج البحث التاريخى عند فيكوهى :

فى والمستندات ب - القصص والروايات المتواترة عن الحياة الاجتماعية

ات والتقاليد السائدة د - التنظيم السياسى الذى مر به المجتمع موضوع الدراسة
ة و - الاديان والعقائد

فى التاريخ الا عن الظواهر التى لها صفة الدوام والعمومية .

الى التاريخ بوصفه علما ولكن بأعباره المادة الخام التى يمكن للفيلسوف أن
كحقائق مفيدة للمعرفة الانسانية .

لمية كبيرة لدراسة عادات الشعوب ويعتبر أن رأى العام هو الذى يحكم
لتقاليد بوصفها انماط للتعبير .